

سنن البيهقي الكبرى

16517 - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب من أصل كتابه ثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي ثنا عمر بن يونس بن القاسم بن معاوية اليمامي ثنا عكرمة بن عمار العجلي حدثني أبو زميل سماك الحنفي ثنا عبد الله بن عباس قال لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار وهم ستة آلاف أتيت عليا عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين أبرد بالظهر لعلني آتي هؤلاء القوم فأكلهم قال أني أخاف عليك قال قلت كلا قال فخرجت آتيهم ولبست أحسن ما يكون من حلل اليمن فأتيتهم وهم مجتمعون في دار وهم قائلون فسلمت عليهم فقالوا مرحبا بك يا أبا عباس فما هذه الحلة قال قلت ما تعيبون علي لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وآله أحسن ما يكون من الحلل ونزلت قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قالوا فما جاء بك قلت أتيتكم من عند صحابة النبي صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار لأبلغكم ما يقولون وتخبرون بما تقولون فعليهم نزل القرآن وهم أعلم بالوحي منكم وفيهم أنزل وليس فيكم منهم أحد فقال بعضهم لا تخاصموا قريشا فإن الله يقول بل هم قوم خصمون قال بن عباس وأتيت قوما لم أر قوما قط أشد اجتهادا منهم مسهمة وجوهم من السهر كأن أيديهم وركبهم ثفن عليهم قمص مرقعة قال بعضهم لنكلمنه ولننظرن ما يقول قلت أخبروني ماذا نقيمت على بن عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره والمهاجرين والأنصار قالوا ثلاثا قلت ما هن قالوا أما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر الله قال الله إن الحكم إلا لله وما للرجال وما للحكم فقلت هذه واحدة قالوا وأما الأخرى فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم فلئن كان الذين قاتل كفارا لقد حل سبيهم وغنيمتهم وإن كانوا مؤمنين ما حل قتالهم قلت هذه اثنتان فما الثالثة قالوا إنه محاسن من أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين قلت أعندكم سوى هذا قالوا حسينا هذا فقلت لهم أرايتم إن قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنة نبيه صلى الله عليه وآله ما يرد به قولكم أترضون قالوا نعم فقلت لهم أما قولكم حكم الرجال في أمر الله فأنا أقرأ عليكم ما قد رد حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم في أرنب ونحوها من الصيد فقال { يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم } إلى قوله { يحكم به ذوا عدل منكم } فنشدتكم بالله أحكم الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل أم حكمهم في دمائهم وإصلاح ذات بينهم وأن تعلموا أن الله لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال وفي المرأة وزوجها قال الله { وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدوا إصلاحا يوفق الله بينهما } فجعل الله حكم الرجال سنة ماضية أخرجت من هذه قالوا نعم قال وأما قولكم قاتل فلم يسب ولم يغنم أتسبون أمكم عائشة ثم تستحلون منها ما يستحل من غيرها فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي أمكم ولئن قلتم ليست بأمنا لقد كفرتم فإن

اﻟﻨﺒﻲ ﻗﻮﻝ } ﻧﺒﻲ ﺍﻭﻟﻰ ﺑﺎﻟﻤﺆﻣﻨﻴﻦ ﻣﻦ ﺍﻧﻔﺴﻬﻢ ﻭﺍﺯﻭﺍﺟﻬﻢ ﺍﻣﻬﺎﺗﻬﻢ } ﻓﺄﻧﺘﻢ ﺗﺪﻭﺭﻭﻥ ﺑﻴﻦ
ﺯﻻﻟﺘﻴﻦ ﺍﻳﻬﻤﺎ ﺻﺮﺗﻢ ﺇﻟﻴﻬﺎ ﺻﺮﺗﻢ ﺇﻟﻰ ﺯﻻﻟﺔ ﻓﻨﻈﺮ ﺑﻌﻀﻬﻢ ﺇﻟﻰ ﺑﻌﻀﻘﻞ ﺍﺧﺮﺟﺖ ﻣﻦ ﻫﺬﻩ ﻗﺎﻟﻮﺍ ﻧﻌﻢ
ﻗﺎﻝ ﻭﺍﻣﺎ ﻗﻮﻟﻜﻢ ﻣﺎ ﻧﻔﺴﻪ ﻣﻦ ﺍﻣﻴﺮ ﺍﻟﻤﺆﻣﻨﻴﻦ ﻓﺄﻧﺎ ﺁﺗﻴﻜﻢ ﺑﻤﻦ ﺗﺮﻭﺯﻭﻥ ﻭﺍﺭﻳﻜﻢ ﻗﺪ ﺳﻤﻌﺘﻢ ﺃﻥ
ﺍﻟﻨﺒﻲ A ﻳﻮﻡ ﺍﻟﺤﺪﻳﺒﻴﺔ ﻛﺎﺗﺐ ﺍﻟﻤﺸﺮﻛﻴﻦ ﺳﻬﻴﻞ ﺑﻦ ﻋﻤﺮﻭ ﻭﺍﺑﺎ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﺑﻦ ﺣﺮﺏ ﻓﻘﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻨﺒﻲ A
ﻻﻣﻴﺮ ﺍﻟﻤﺆﻣﻨﻴﻦ ﺍﻛﺘﺐ ﻳﺎ ﻋﻠﻲ ﻫﺬﺍ ﻣﺎ ﺍﺼﻄﻠﺢ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﺤﻤﺪ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻓﻘﺎﻝ ﺍﻟﻤﺸﺮﻛﻮﻥ ﻻ ﻭﺍﻟﻨﺒﻲ ﻣﺎ
ﻧﻌﻠﻢ ﺇﻧﻜﻢ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻟﻮ ﻧﻌﻠﻢ ﺇﻧﻜﻢ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻣﺎ ﻗﺎﺗﻠﻨﺎﻙ ﻓﻘﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻨﺒﻲ A ﺍﻟﻠﻬﻢ ﺇﻧﻜﻢ ﺗﻌﻠﻢ ﺃﻧﻲ
ﺭﺳﻮﻟﻜﻢ ﺍﻛﺘﺐ ﻳﺎ ﻋﻠﻲ ﻫﺬﺍ ﻣﺎ ﺍﺼﻄﻠﺢ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﻓﻮﺍﻟﻨﺒﻲ ﻟﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻨﺒﻲ A ﺧﻴﺮ ﻣﻦ ﻋﻠﻲ ﻭﻣﺎ
ﺍﺧﺮﺟﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﻨﺒﻮﺓ ﺣﻴﻦ ﻣﺎ ﻧﻔﺴﻪ ﻗﺎﻝ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ ﻓﺮﺟﻊ ﻣﻦ ﺍﻟﻘﻮﻡ ﺍﻟﻔﺎﻥ ﻭﻗﺘﻞ ﺳﺎﺋﺮﻫﻢ ﻋﻠﻰ
ﺯﻻﻟﺔ